

في الذكرى 26 لرحيل رائد فن الرسم العراقي

صهيل خيول فائق حسن في إبداعات تلاميزه

فائز جواد



بغداد

ربما مازالت هي الذكرى الوحيدة والتي اكدت الوفاء لهذا الفنان الكبير عندما إستذكر طلبة قسم الفنون التشكيلية في معهد الفنون الجميلة قبل ثلاثة اعوام مضت ذكرى رحيل الفنان الكبير فائق حسن ، وبالرغم من أن طلبته اقاموا له معرضا تشكليا فان الراحل الذي أسس قسم الرسم في معهد الفنون الجميلة عام 1939من القرن الماضي فائق حسن فنان تشكيلي من العراق، ولد في بغداد عام 1914. تخرج من البوغاز عام 1938. أسس فرع الرسم في معهد الفنون الجميلة عام 1939- 1940 مع المرحوم جواد سليم.

اهم الصروح في جسد الفن التشكيلي العراقي وعلى يده تربت اجيال من الفنانين العباقرة . وتخلل حفل الافتتاح في حينها استذكار لأعمال الفنان حسن وتاريخه الفني واقامة معرض مشترك لمجموعة كبيرة من الفنانين التشكيليين من بينهم ليلى سليم وليعة الجوراني وملاك جميل ورؤيا ورؤف ونزيهة سليم وآخرين.

ومن الجدير بالذكر ان الفنان حسن يعد مدرسة باهرة في معانيها التي لا تضاهى فهي تجربة جميلة استلهمت تجارب الفنان الوجدانية والمادية ، كما ان تجربته ونشأته في أسرة فنية اغنت موهبته ، إذ كانت محبته للفن لا تقاوم منذ طفولته مراقبا امه وهي تصنع خيولا يمتطيها فرسان مجهولون، كان تحت الحصان هوابته المفضلة. ولكنه ظل يعاني من صعوبة تحقيقه إذ عجز عن تحته واقفا ، مما اضطره الى تحقيق هيئته كاتيه ، بتمررن اماما على ذلك حتى تمكن من تجسيده بالشكل الذي يرغبه ويطمئن اليه.

في السنوات الأولى من دراسته الابتدائية شاهد الملك فيصل الأول مصادفة في حديقة البلاط الملكي، يرسم مشهدا طبيعيا فاعجب بموهبته المبكرة و وعده بعد تخرجه من الابتدائية ان يرسله الى اوربا لدراسة الفن . وكانت لفرقة التي فرستها عام 1935 الأثر الكبير في تطوير موهبته ومقلها، ورسم لوحات فنية رائعة الجمال.

اسرار دفن قارورة فائق حسن فضاءات اهل الفن التشكيلي باحثة عن اسرار حرق جثة الفنان الكبير فائق حسن واين دفن الرماد الذي بقي منها.

ظلت قضية رحيل الفنان التشكيلي العراقي الكبير فائق حسن 1914-1992 ووضيعة بان تحرق جثته ويدفن رمادها في بغداد، تخير تساؤلات عديدة عند الفنانين التشكيليين قبل غيرهم،

له الدور الكبير مع الفنان الشبلي بتأسيس المسرح العراقي. وتجدر الإشارة إلى أنه منذ طفولته.. كان بارعا بفننه من خلال موهبته التشكيلية واسلوبه الذي نال اعجاب الناس به. لرصده (لواقع) الذي يعينته فعندما ارسل في بعثة الى باريس لدراسة الفن.. جمع اغلب اعماله وقام بعرضها على (البروفسور روجيه) فقرر قبوله فوراً، على اثرها وبلا تردد حسب ما ذكره هو. بعد تخرجه من (البوغاز) في فرنسا عام 1938 اشترك في نفس العام في العديد من المعارض في بغداد وبيروت والكويت ومصر والجزائر والمغرب وامريكا ومعظم

في الحادي عشر من كانون الثاني عام 1992رحل فائق حسن ولم يكمل رسم لوحته الأخيرة وترك خيوله نصهل في فلووات قماشات الرسم حزنا واسفا عليه، رحل الفنان التشكيلي العراقي المميز في غربته الباريسية وحيدا، إلا من ادواته والوانه وحكايات مرضه وعذباته و(غليوبه) ذلك الذي كان ينسى كل شيء الا هو، تركه مستعرا بالدخان الذي راح يخرج من فتحتيه ثم انطفأ، رحل وكان يتمنى ان يشم رائحة الوطن الذي طالما عبر عنه في لوحاته ورسم حنينه اليه، رحل تاركا ضوء فرشاته يسطع مثل فئار للقادمين الى عوالم الرسم، ورائحة تراب روحه تفوح على تربة ارض وطنه التي طالما أكد انتمائه اليها، رحل شاخصا بإبداعاته تاركنا فنه قصيدة عشق ابدية تنهجي حروفها العيون العاشقة له ولرسمه ولسرديات علاقاته مع الآخرين.

وكانت جمعية كهرمانة للفنون الاحتفالية في تشرين الثاني قبالربعة اعوام اقامت بمناسبة ذكرى ميلاد مؤسس الرسم العراقي الحديث فائق حسن على قاعة الجمعية. واكدت رئيسة جمعية كهرمانة الفنانة التشكيلية ملاك جميل ان الاحتفالية هي استذكار للفنان الكبير فائق حسن الذي يعد من

الأولى.. ولم يهمل (الفورم- الشكل) لانهما بالنسبة له عنصران مكملان لبعضهما البعض ويتعامل معهما. كوحدة ضرورية عضوية لعمل اللوحة. فهو يختلف عن زميله جواد سليم الذي فضل (الشكل) اكثر من اللون. اضحى فائق حسن خلال النصف الثاني من القرن العشرين ظاهرة متميزة في الفن العراقي فهو المؤسس الاول - بلا منازع - لفن الرسم في (العراق) هذا ما وصفه زميله الفنان الراحل شاكر حسن ال سعيد في احد لقاءاته فهو حقاً فنان كبير له الفضل في ارساء قاعدة فنية على اسس موضوعية اسهمت في تأسيس الفن الحديث، رغم أنه كان رساما مقلداً لرسوم عبد القادر الرسام.. وفاق حسن.. يعتبر الرسام الاول في البلد. بمنحاه (الأكاديمي) ولكونه أكثر الرسامين واقعية.. للإتصافه بالواقع والبيئة الشعبية العراقية فضلا عن أنه نحات بارع في اللون فهو يهتم به بالدرجة

قبل ايام مرت بهدوء الذكرى 26 لرحيل الفنان التشكيلي فائق حسن وكانت ومازالت (الزمان) تتصفح حياة الراحلين من المبدعين وفاء لما قدموه من اعمال ومنجز ابداعي في حياتهم. بدأ الفنان فائق حسن المولود سنة 1914 في محلة الحقة ببغداد حياته الفنية معبراً عن الطبيعة التي عاشها بواقعية أكاديمية كما عبر عنها في بعض اللوحات بطريقة المدرسة الحديثة، رغم أنه كان رساما مقلداً لرسوم عبد القادر الرسام.. وفاق حسن.. يعتبر الرسام الاول في البلد. بمنحاه (الأكاديمي) ولكونه أكثر الرسامين واقعية.. للإتصافه بالواقع والبيئة الشعبية العراقية فضلا عن أنه نحات بارع في اللون فهو يهتم به بالدرجة



من اعمال الفنان فائق حسن

القارورة في مقبرة الباب المعظم، في نهار مطربشك سري خوفا من اعتراض الوزير او الاخرين ويتواجد عدد محدود من مرديه من ضمنهم الفنان الراحل نزار الهنذوي وحسام عبد المحسن اللذان غادرا بطلب من السيدة ام القارورة التي ادعت حينها تأجيل مراسم الدفن خوفا من اقتضاح الامر. الا ان الحقيقة هي ان القارورة دفنت في قبر تم حفره بالقرب من مدخل المقبرة التي لم يكن يسمح بالدفن فيها لأنها مغلقة منذ سنين وقد تمت رشوة الفنان الذي حفر حفرة صغيرة مابين قبرين ووضع القارورة الصغيرة فيها، وكانت فيه الوريثة قلقة من يصل خبر دفنه هناك من تخويل لي سوى ان الوريثة كانت تريد التخلص من موضوع رماده بأي شكل من الأشكال، ولا احد يعلم بالضبط الان موقع القبر سوى انه بالقرب من المدخل الرئيسي للمقبرة .

وجدوا البعض ان الامر قد نسي خاصة بعد رحيل مدير مركز الفنون الفنانة ليلى العطار فقرر من جانبه اكد رئيس جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين الفنان قاسم سبيتي ان القارورة دفنت فعلا في مقبرة بمنطقة باب المعظم مشيرا الى انه سيسعى الى البحث عنها واقامة مزار للراحل. وقال (الجميع في الحركة التشكيلية يعلم ان زوجة الراحل فائق حسن جلبت رماد جثته الى بغداد في قارورة خزفية ووضعتها الفنانة الراحلة ليلى العطار في مكتبها بالوزارة لحين وفاتها؛ ثم سلمت الى الوريثة ام اسامة (ابنة أخت الراحل) حقا، وكان سبب احراقها هو عدم وجود طيران الى بغداد بسبب الحرب عام 1991أما بترتي بقاء الجثة هناك اموا الاطائله نذمة زوجته التي اضطرت الى حرق جثمان الراحل حسب رغبته بدفنه في بغداد). واضافت استلمت الوريثة هذا الارث المحترق،ودفنت

ومن ثم انجبت هذه التساؤلات تساؤلات أخرى عن اين انتهى الحال بهذا الرماد، لاسيما ان اشكالات عديدة حدثت حينها بسبب هذا الحرق وقد اته البعض الراحل بإتهامات غير صحيحة لانه اوصى بحرق جثته بدعوى ان حرق الجثث تقليد هندوسي، فيما كان البعض يرمي السبب على زوجته الفرنسية بدعوى بخلها لانه مات في فرنسا وفي ظروف عراقية بالغة الصعوبة مع بداية الحصار الاقتصادي العالمي ضد العراق، وكانت لا تريد ان تبذل اموالا يتصلبها نقل الجثة الى بغداد، لكن الجثة حرق في فرنسا وضمت رمادها قارورة صغيرة وصلت الى اصحاب الشان في بغداد لكن هناك كان البعض يخشى التصرف بها او ان يفعل اي شيء ازاء القارورة التي تضم الرماد والتي ارسلتها زوجته دائرة الفنون التشكيلية، خوفا من السلطات ربما التي قد تفسر القضية بدنيا، ويبدو ان اهل الشأن فضّلوا السكوت الى ان



فائق حسن في لوحة فنية

العرض المسرحي (وهنا أنا)

مونودراما فلسطينية مستوحاة من ألم الواقع

بها لكل الناس في كل مكان مهما اختلفت اللغات. ويستعد لمواصلة جولة عروض مسرحيته في الضفة الغربية بدعم من مسرح الحرية ومؤسسة عبد المحسن قطان والصدوق العربي للثقافة والفنون (اتاق) قبل أن ينتقل العرض إلى النرويج في شهر نيسان.

هذه هي المرة الأولى التي يقدم فيها عرضا مسرحيا منفردا. وأوضح طوباسي لرويترز أنه قدم مجموعة من العروض لهذه المسرحية في بريطانيا باللغة الإنجليزية قبل أن يبدأ جولة عروض لها في فلسطين باللغة العربية. ويرى طوباسي أن "لغة المسرح لغة عالمية يمكن أن تصل

الجمهور متابعا لكل ما يقول على مدار وقت عرض المسرحية. واختار طوباسي في الواقع كسما في العرض المسرحي أن يشق طريقه في عالم التمثيل مؤمنا بان الفن مقاومة. والتحق طوباسي بمعهد التمثيل في النرويج لبدأ مسارا جديدا في حياته مشاركاً في تقديم العديد من الأعمال المسرحية ولكن

التنظيمية. وقال لرويترز بشأن ذلك "هذا مؤلم.. لكنه حقيقي إذا بدنا نتطور لازم نحكي الحقيقة... في السجن مشاكل بين الفصائل.. إذا لم ننه هذه المشاكل كيف بدنا ننحصر على الاحتمال.." وأضاف "انا لا اهدف إلى جلد الذات ولكن لرؤية الأشياء بصورة صحيحة والمعتقل إنسان لديه مشاعر يريد أن يعيش حياة كماقي البشر ولا يجب أن نصوره بأنه بطل دائما.

ويواصل طوباسي تقديم رحلته بالانتقال إلى رواية واقع ما بعد الخروج من السجن لشاب لم يكمل تعليمه ولم يجد عملا له ليلتقط أول فرسه تتاح له للخروج من الوطن. وينجح طوباس في إضحاك الجمهور كثيرا مع أنه يقدم تراجميديا سوداء عن الواقع ويدا أن طاقته الكبيرة قادرة على إبقاء

قصصا إنسانية عن الخوف والحب. وقال حول هذه التجربة احنا فكرنا زي افلام الكرتون بهجم الجيش بطخ علينا ويوتخ عليه وخلص. ما كنا نعرف شو يعني حرب وديابات وطائرات وكل إلي معنا كان كلاشيكوف.." ويروي طوباسي نهاية مأساوية لهذه المعركة التي أنتهت بإصابته واستسلامه والحكم عليه بالسجن اربع سنوات ويعطى طوباسي لحة سريعة عن أساليب التحقيق وما يجري في السجن من تعذيب وإهانة وتهديد وعن الحياة في معتقل صحرابي محاولا تجسيد ذلك قدر الإمكان على خشبة المسرح. ويقدم طوباسي في مسرحيته عرضا تراجميديا لتجربة اعتقاله من حيث العلاقة بين المعتقلين ورايا واقعا صعبا لأوضاع المعتقلين بسبب خلافاتهم

نابلس - الزمان يختصر الممثل الفلسطيني الشاب أحمد طوباسي جزءا كبيرا من الحكاية الفلسطينية في عرضه المسرحي (وهنا أنا) التي يقدمها بأسلوب العرض المنفرد (الونودراما).

وقال طوباسي (33 عاما) بعد عرض مسرحيته على خشبة مسرح (حمدي منكوي) في مدينة نابلس مساء السبت "هذه قصتي الحقيقية.. قصة إنسان فلسطيني بسيط ولد في فلسطين وعاش في المخيم مثل مئات الألاف الشباب.. والمسرحية للكاتب البريطاني من اصل عراقي حسن عبد الرزاق التي بناها على القصة الحقيقية للممثل أحمد طوباسي وأخرجتها البريطانية زوي لافيرتي.

ويستمع الجمهور في هذه المحطة من المسرحية إلى قصة شاب كغيره من أبناء المخيم الذين شاركوا في معركة جين ولكن لا يتحدث عن بطولات بل يروي

وقال طوباسي (33 عاما) بعد عرض مسرحيته على خشبة مسرح (حمدي منكوي) في مدينة نابلس مساء السبت "هذه قصتي الحقيقية.. قصة إنسان فلسطيني بسيط ولد في فلسطين وعاش في المخيم مثل مئات الألاف الشباب.. والمسرحية للكاتب البريطاني من اصل عراقي حسن عبد الرزاق التي بناها على القصة الحقيقية للممثل أحمد طوباسي وأخرجتها البريطانية زوي لافيرتي. ولا يستخدم طوباسي على مدار سبعين دقيقة من عرضه المسرحي اسما مستعارة فهو يروي حكايته مع اصدقائه منذ الانتفاضة الأولى



الإنكليزية والصينية والإسبانية والفرنسية واقامت الاحتفالات السنوية لها بعد ان اشرفت على السبعين تاريخ لها، أما اللغة العربية فقد اختير يوم 28 كانون الثاني يوما للاحتفال بها وعند البحث في اسباب اختيار هذا اليوم وجدنا أنه يوم المجزرة اليهودية في فلسطين عام 1948. واضاف ان للجمال لغة وهي لغة الضاد وقد اشعر عنها كبار الشعراء من كل الوطن العربي فهي الجامعة غسان بعدنان، وهي اللغة التي اختص العرب بها عندما ائذل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم باللغة العربية. وأشار الحاضر الى ان اللغة العربية استطاعت منذ 1500 عام ان تجمع الامة على سباق واحد وقيل عنها عالميا (انها لغة توفيقية) وقد نزل القرآن بسبع لغات او لهجات في الجزيرة العربية مثل لغة قريش وامازات في مخارجها من كافة مخارج الصوت تمثل كلماتها خيرات النفوس ومعانيها اجراس واصبحت لها قدره على التعبير وفيها ايقاع المفردات يؤثر عند سماعها قبل معرفتها .. وتحدث الباحث عبد الزمرة عن الاخطاء الشائعة وهي كثيرة واكد على ان للغة العربية ميزة (الضاد والنون). وفي تعقيب الباحث والخبير القانوني طارق حرب تحدث ايضا عن الكثير من اللفاظ وتداول المفردات بالخط مستوفى ذلك من آيات في القرآن الكريم لرد الاخطاء الشائعة والمداولة بين العرب وطرح عدد من الحاضرين اسئلتهم وملاحظاتهم التي اغنت الندوة بالمناقش واشتبع الموضوع بجزارة المعلومات.

عقدت رابطة التطوير الاعلامي في العراق ندوة بعنوان (الضاد .. لغة السماء في الارض) بحضور نخبة من الصحفيين والكتاب استهلته بكلمة الصحفي عماد آل جلال رئيس الرابطة جاء فيها: ضمن نشاطها الثقافي للعام الجديد حرصت الهيئة الادارية للرابطة على تقديم ندوتها (الضاد .. لغة السماء في الارض) وجعلها في راس القائمة ايركا منها لأهمية الحفاظ على اللغة العربية كتابة ولفظا وقواعد وإعادة الروح اليها وتحبيبها لجيل الشباب. وقال مجتمع مدني ان تحذ المؤسسات التربوية على اختلاف مستوياتها على وضع الخطة واعادة النظر بالمناهج البالية واعتماد اساليب تنسجم مع ذهن شبابنا وطريقة تفكيرهم.وقدم علاه خليل ناصر رئيس قسم العلاقات والاعلام في الرابطة المحاضر عبد الزمهره الدبراي لاقاء محاضرته والتي جاء فيها : ان اللغة العربية هي هويتنا لاننا نكلم العربية وكل انسان تعرف هويته من لغته وترتبط به.ولقد اهتمت الامم المتحد بالغات الست

22 كانون الثاني (يناير) ندوة عن سلامة اللغة العربية

22 كانون الثاني (يناير) ندوة عن سلامة اللغة العربية



22 كانون الثاني (يناير) ندوة عن سلامة اللغة العربية

22 كانون الثاني (يناير) ندوة عن سلامة اللغة العربية



صفحات تغني بإبداعات العقل والحس والسمع والبصر

www.alefyaa.com

writers@azzaman.com

20-28 Dalling Road

Hammersmith

London

W6 0JB

UK

